الإنتظار

تأليف
محمد حسان الشامي
محمد الشرقي

إهداء
محمد الشرقي

بسم الله الرحمن الرحيم

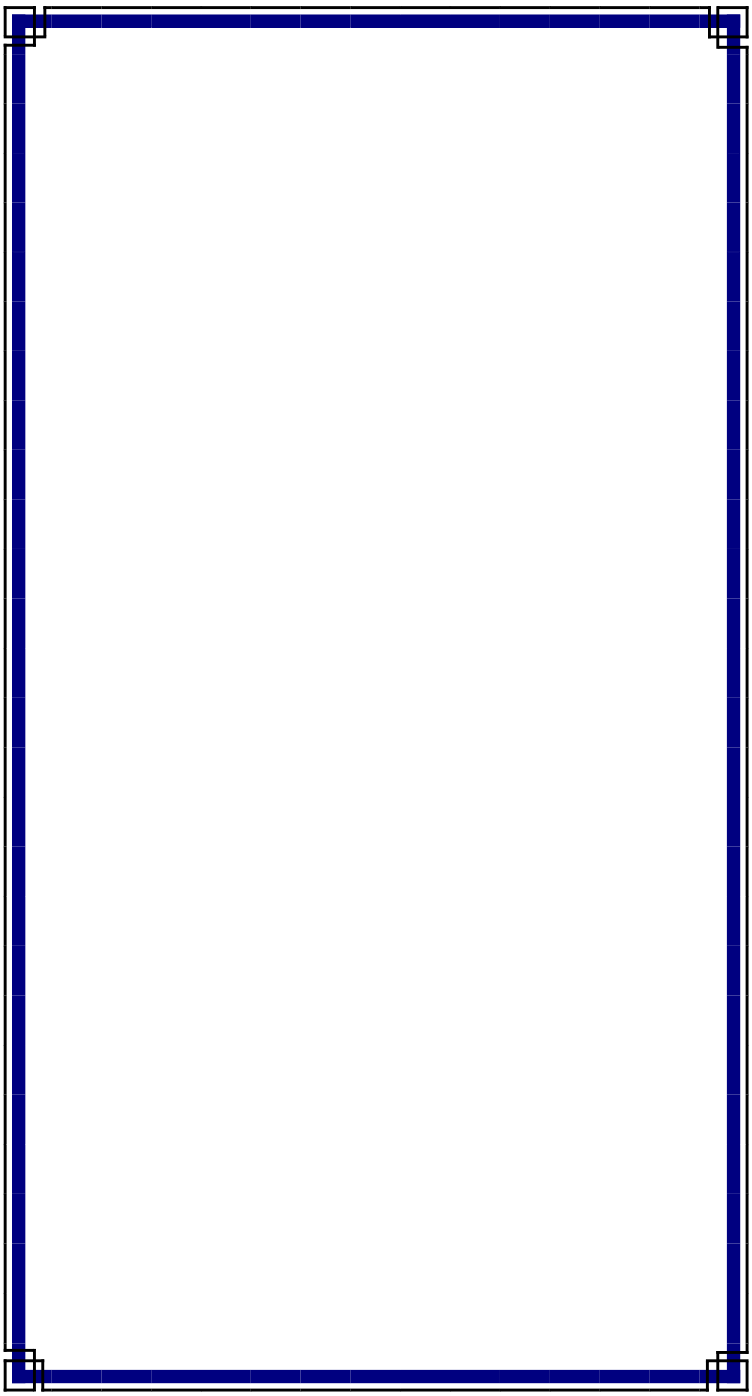

الانتظار

السيد مرتضى المجتهدى السيستانى

يعتبر هذا الكتاب جزءا من كتاب «اسرار النجاح» الذى تم تاليفه باللغة الفارسية وترجم الى اللغة العربية والإنجليزيه والاردوية والآذربيجانية والأندونزية والسندية وطبع

الانتظار
.....
المؤلف : السيد مرتضى المجتهدى السيستانى
نقله الى العربية: ضياء الزهاوى
الناشر: الماس ، قم المقدسة
المطبعة : انصار المهدى
الطبعة : الثانية ١٤٢٩
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة
السعر : ٤٠٠ تومانا
.....
ردمک : ٠ - ٤٧ - ٧٧٥٣ - ٩٦٤ - ٩٧٨
.....
مركز التوزيع : نشر الماس : ٠٠٩٨٩١٢٢٥١٠٣٥٨
.....
موقع الاينترنت للمؤلف: www.almonji.com
البريد الالكترونيكى : info@almonji.com

بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين

من أقوال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه أفضل التحية والسلام:

«أفْضَلُ عبادَةِ المُؤمِنِ انتِظارُ فَرجِ اللهِ»

قيمة الانتظار

الانتظار هو من الخصائص المهمة التي تميز الرجال الذين يخطون في طريق النجاح والسّداد، فمن خلال الروايات والأحاديث الواردة على لسان اهل الوحي والرسالة عليهم السلام و التي تتحدث عن سمات شخصية الرجال العظام في زمن الغيبة، توضح وبشكل لا يقبل الشك أنّ المنتظرين الحقيقين للظهور هم خيرة الناس في كل العصور والأزمنة.

ومن هذا المنطلق فان مجموعة ـــ من الذين سجّلوا انطباعاً كاملاً عن مسألة الانتظار ـــ يرون أنها هي من أهم عوامل الموفقية في هذه الأيام، ويعتقدون ان الانسان يستطيع البحث عن عوامل الكمال في قضية

«الانتظار الواقعي» ومن خلاله يكون قادراً على التحليق في سماء المعنويات،وينجّي نفسه من المشاكل والمعضلات الاجتماعية والنفسية.

ان الانتظار بمعناه الصحيح والكامل هو حالة صعبة مستصعبة، وكأنها محاطة بهالة من الأسرار والخفايا، وقليل من الناس المخلصين هم الذين وصلوا إلى الكمال وتخلّصوا من شباك الاعداء[1] .

وعلى هذا فان الانتظار في مراحله النهائية والمتقدمة ـــ والذي يتجلى في الخواص من اصحاب الإمام ارواحنا له الفداء ـــ ياتي بمعنى الاستعداد والمساهمة ـــ وذلك بالاستعانة بالطاقات غير العادية ـــ من اجل

---

(1) ان الاشخاص الذين يتوسلون بالامام عجل الله فرجه الشريف ويذكرونه ويحيون مراسيم الانتظار هم كثيرون والحمد لله، وهذه المجالس تزداد وتكثر يوماً بعد آخر، وقصدنا هنا ليس الطعن بهذه المجالس والأشخاص، وانكار حالة الانتظار الموجودة في هؤلاء، باعتبار ان الانتظار له مراحل عديدة، وهم وصلوا إلى قمة مراحل الانتظار ـــ مع قلة عددهم ـــ وقاموا من بين سائر الناس ولم يقعدوا مكتوفي الأيدي، وسعوا بكل قوة وجاهدوا وتحملوا الصعاب والمرارة في الطريق الذي انتخبوه.

وإليك مضمون شعر نقل من اللغة الفارسية يقول:

لا تخاف من الصحراء وعظمتها فالسالك لا يهـــاب الصعاب

تطبيق الشريعة السماوية السمحاء، والخدمة في ظل الحكومة العادلة للامام بقية الله ارواحنا له الفداء.

وفي أي مرحلة يتحقق فيها الانتظار فهو نوع من الامداد الباطني من قبل عالم الغيب، وهو طريق القربة إلى الله سبحانه وتعالى واذا استمر وتكامل سوف يقضي وبمرور الايام على جميع الصراعات الحاصلة في وجود واعماق الانسان، والتي استقرت بشكل غير محسوس في ضميره ونفسه، ويضيء ويشعل في الباطن النور والضياء ويفتح له طريق الكمال على مصراعيه، لكون الانتظار حاله من الحضور والاستعداد اللازم على جميع الاصعدة والمجالات، ويسوق الباطن إلى عالم من الصفاء والنقاء والمحبة والنورانية، عالم تفنى فيه كل الاساليب والقدرات الشيطانية.

وتسطع الأنوار الإلهية في أعماق ونفوس الانسانية في كل المعمورة.

وعلى اساس هذه الحقيقة نقول: إنّ الشخص الذي وضع قدماه على المراحل المتقدمة من صراط الانتظار هو شخص يعمل بطاقات خارقة للطبيعة؛ لأنّه وكما

تعلم فأن حكومة الامام صاحب العصر والزمان ارواحنا له الفداء هي حكومة الهية وملكوتية وغير طبيعية ـــ ادراكها الكامل هو خارج عن ـــ قدراتنا الفكيرية ـــ لذا نراهم يحومون كالفراشة حول الامام عجل الله فرجه الشريف وينصرونه في الصفوف الأُولى ويكونون أهلاً للمسؤولية والثبات والقدرة على إطاعة أوامره، والتي تحتاج إلى قدرات وطاقات خارقة للطبيعة[1] .

والروايات التي ذكرت أوصاف وخصائص الثلاثمائة وثلاثة عشر من أعوانه وأنصاره كلُّها تشير إلى أنّ لهؤلاء طاقات وقدرات روحية غير طبيعية ـــ حتى في زمان الغيبة.

(1) صرّحت الروايات المتعددة أنّه يستفاد في ظل حكومة الإمام صاحب العصر والزمان أرواحنا لمقدمه الفداء من القدرات غير الطبيعية.

عوامل الانتظار

يجب علينا أن نسعى جاهدين إلى معرفة المعنى الحقيقي لفلسفة الانتظار، وكذلك ايجاد هذه الحالة في أنفسنا وفي الآخرين، ومن اجل نشر وتعميم مسألة الانتظار وتجسيد عظمتها وترويجها إلى فئات وشرائح المجتمع المختلفة ، توجد عدة طرق يمكن الاستفادة منها في زرع بذرتها.

واليكم بعضاً من أهم الطرق والتي توجه المجتمع إلى مسألة الانتظار:

١ ــ التعريف بالمقام الشامخ والعظيم للولاية ومعرفة عظمة ومنـــزلة الإمام صاحب العصر والزمان أرواحنا له الفداء.

٢ ــ التعريف بالآثار العجيبة للانتظار والمعنى الكامل والمراحل العليا له.

٣ ــ شرح أوصاف وخصائص أصحاب الإمام أرواحنا له الفداء، والذين وصلوا إلى المراحل العليا من الانتظار، وتمتعهم بالطاقات والقدرات الروحية، وتنفيذهم أوامر ودساتير إمام العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٤ ــ معرفة مستقبل الانسان والعالم والتحولات والأحداث المهمة في حياة البشر، والتي تقع في زمن الظهور[1] .

فمن هنا فإنّ معرفة مقام وعظمة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وكذلك أصحابه وأنصاره والتكامل العقلي والعلمي والعلاقة مع عالم الغيب ومعرفة الموجودات المجهولة، والسفر إلى عالم الفضاء وبقية الأُمور الأُخرى تكون كلها عوامل مساعدة لدعوة الناس إلى مسالة ظهور الإمام ارواحنا له الفداء وتزرع فيهم حالة الانتظار والترقب لدولة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف العظيمة.

ومعرفة تلك الحقائق ستولد نوعاً من الحيوية والنشاط في حياة الناس الذين هم طاهري المولد والطينة، وبالتالي تجعلهم تواقين لذلك اليوم الخالد.

وإنّ حالة الانتظار هذه وتوقع ظهور الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف هي واحدة من الوظائف الاساسية لكل إنسان. واليك الآن

---

(1) هناك طرق أُخرى تهدي وترشد الإنسان إلى مسألة الانتظار، وقد شرحنا بعضها في كتاب «اسرار النجاح» مثل مسألة الإخلاص ومعرفة علوم اهل البيت عليهم السلام ومحبتهم وإصلاح النفس....

توضيح المواضيع التي تطرقنا اليها.

(١) معرفة المقام العظيم للإمام صاحب العصر والزمان أرواحنا له الفداء.

بناءاً على هذا فإنّ معرفة أوصاف وخصائص الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف والترويج لوجوده العظيم والمبارك هو عامل مهم وأساسي في إيجاد حالة الانتظار.

باعتبار أنّ العالم اليوم وعلى جميع أصعدته لا يرى شخصاً أجدر وأكفأ ولديه المؤهلات والمواصفات الكاملة لقيادته واصلاحه سواه، وهذه النقطة هي السرّ الكامن التي تجعل الإنسان ينجذب بشكل أو بآخر إلى ذلك الإمام الهمام والذي هو خليفة الله في أرضه وسمائه وهو البقية الصالحة التي قال عنها أمير المؤمنين عليه السلام: **علْمُ الأنبياء في علْمِهِمْ وسِرُّ الأوصياء في سرِّهِمْ وعزُّ الأولياء في عِزِّهِمْ، كالقطْرة في البحْرِ والذرَّة في القفْرِ**[1] .

وبما أنّنا نعيش في زمان فيه آخر تلك السلالة الطاهرة، فإنّ وجوده الشريف يوجب علينا السير على

---

(1) بحار الأنوار ٢٥ : ١٧٣ .

منهج ذلك الهادي العظيم، وكذلك إخراج أنفسنا من حالة الغفلة والضياع، والبقاء في حالة انتظار مرتقبة لحكومته عجل الله فرجه الشريف، ورفع راية العدالة والهداية في اصقاع العالم.

وانطلاقاً من ذلك فإذا كان الشخص يعرف الامام حق معرفته، ومطلع على حالات الإمداد الغيبـــي له في زمان الغيبة وما سيؤول إليه العالم من تحولات وأحداث في زمان ظهوره سيجعله دائماً يذكر الإمام كما هو أُمر بذلك[1] ويبقى في انتظار شروق شمس الولاية، ومعرفة هكذا انسان عظيم يجلي ويبدل الغفلة في القلب ويجعله نقياً ونورانياً.

وهنا نشير إلى رواية رائعة في هذا المضمون تؤكد على الامداد الغيبي لذلك الامام (عجل الله فرجه الشريف) في زمن الغيبة: ينقل جابر الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

... ذاكَ الذي يفتحُ الله ـ تعالى ذكره ـ على يديه مشارِقَ الأرضِ ومغاربها، ذاك الَّذي يغيبُ عن شيعتهِ

---

(1) راجع بحار الأنوار ٥٢/١٤٥.

وَأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القوْلِ بامامتِه إلاّ من امتحن الله قلبَه بالإيمانِ.

قال: فقال جابر: يا رسول الله فهل ينتفعُ الشيعةُ به في غيبتِه؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم **: اي والذي بعثني بالنبوة أنهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس، وإن جللها السحاب، يا جابر، هذا مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه إلاّ عن أهله**[1] .

وكما ترون فان رسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم يقسم مؤكّداً في هذه الرواية بأنّ الشيعة وفي زمان غيبة إمامهم عجل الله فرجه الشريف يأخذون نورهم من مقام ولايته عجل الله فرجه الشريف.

وما أجمل ما قاله أحد شعراء آهل فارس وإليك مضمونه:

من ذا الذي يستطيع النظر إلى الشمس دون حجاب
فالحجاب الذي غطّى أعيننا دليل على ظهورك
من رأفتك ولطفك لا نراك، فأين أنت؟
ما أعظم رحمة الله لمن يراك وتراه

في زمان الغيبة ـــ ومع أن الإمام عجل الله فرجه الشريف غائب عن الأنظار ـــ ولكن الحقيقية أنّ ستار الغيـــبة يغطّي قلوبنا

---

(1) كمال الدين : ١٤٦ و١٤٧ ، بحار الأنوار ٣٦ : ٢٥٠ .

نحن، إذ هو نور ساطع وظاهر إلى كل من كان قلبه سليماً وينبض بالإيمان، وهو بصير حتى وإن كان في الظاهر أعمى[1].

والتركيز على هذه الحقيقة تساعد الإنسان على الوصول إلى مقام الولاية وعلم وقدرة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف فتملأ القلب محبةً وترقُّباً لحكومته العالميه عجل الله تعالى فرجه الشريف.

(٢) التعرف على آثار الانتظار:

١ ــ الهروب من اليأس والروح الانهزامية

في المجتمع الذي ليس فيه للدين أيُّ دور يذكر، ولا يطمح الناس فيه إلى مستقبل زاهر، ترى اليأس دابٌّ في حياتهم وسفك الدماء والانتحار هي السمات والعلامات البارزة له؛ لأنّهم يأخذون بنظر الإعتبار العوامل السلبية فقط مثل الفقر والجور والظلم والطغيان وهتك حرمة القانون وعدم الاكتراث لحقوق الآخرين وأمثالها، ولا يمتلكون بصيص من الأمل للخلاص

---

(1)من أجل توضيح هذا الموضوع أكثر ، يمكن مراجعة الحديث الجميل لأبي بصير وغياب الإمام الباقر عليه السلام في كتاب «اسرار النجاح»، ٢/٢٧٦.

والهروب منها؛ لذا يصابون بداء الياس وروح الانهزامية، وهو نتيجة طبيعة وحتمية لعدم ايمانهم بالله سبحانه وتعالى وما يجري في المستقبل، فيقدمون على الانتحار من أجل الخلاص من تلك المشاكل وعدم مواجهتها والتغلب عليه ، وهذا العمل والجريمة الكبرى لا تخسرهم الدنيا والآخرة فحسب، وإنّما يضيعون مستقبل نسائهم وأطفالهم وذويهم .

ولكن عكس هذه الحالة تحدث مع الشخص الذي اوجد حالة الانتظار في نفسه، فإنّك تراه مفعمٌ بالأمل بظهور الانوار المشعّة للولاية في جميع بقع الأرض.

ولا يخطر بباله ويطرق ذهنه قيد أنملة للقيام بهذه الجريمة النكراء، أو هدر دمه ليترك آثاراً سلبية على حياة عدد من الناس الذين تربطهم معه قواسم مشتركة، لذا فإنّ مسألة انتظار الفرج بالنسبة له عبارة عن العصا السحرية لفتح أبواب الأمل وتهيئة الأرضية المناسبة للهروب من روح اليأس والضياع، ونأتي برواية تعاضد هذه الحقيقة.

عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج.

فقال عليه السلام: أو لست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟

قلت: لا ادري إلّا أن تعلمني.

فقال عليه السلام: نعم، انْتِظَارُ الفَرَجِ مِنَ الفَرَجِ[1] .

٢ ــ التكامل الروحي

يستطيع الانسان من خلال ايجاد حالة الانتظار الكامل أن يوجد في نفسه الخصائص والصفات المميزة في زمن الظهور ــ مثل تطهير القلب ــ وبواسطة الأمل والانتظار ينجّي نفسه وينقذها من الضياع واليأس، وعلى أساس هذا ينقل الإمام الصادق عن آبائه الأطهار عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قائلاً:

أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله[2] .

لهذا فإنّ الإنسان ومع وجود حالة الانتظار يتمكّن من إيجاد بعض آثار الكمال لزمان الغيبة في نفسه.

ومن أجل شرح هذا الموضوع نلفت نظركم إلى

---

(1) بحار الأنوار ٥٢ : ١٣٠ .

(2) بحار الأنوار ٥٢ : ١٣١ .

أقوال الإمام السجاد عليه السلام إلى أبي خالد حيث قال عليه السلام:

عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام : تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة بعده.

يا أبا خالد ؛ إن أهل زمان غيبته ، القائلون بإمامته ، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان؛ لأنّ الله ـ تعالى ذكره ـ أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنـزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنـزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقّاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً.

وقال عليه السلام : انتظار الفرج من أعظم الفرج[1] .

وإليك مضمون بعض الأشعار الفارسية:

واعجبا من ابتعادي عنك

وأنت القريب القريب

اعترف بين يديك: أنّك معي

ولكنّي أنا الذي هجرتك.

---

(1) بحار الأنوار ٥٢ : ١٢٢ .

إنّ المنتظرين الواقعيين والذين وصلوا إلى الكمال عن طريق صراط الانتظار، يحصلون على بعض الحالات والخصائص الفردية في زمن الظهور ــ مثل تطهير القلب ــ كما أشرنا إلى ذلك سابقاً بعد أن هيئوا أنفسهم وبنوها لأجل إمساك زمام أمور الحكومة الإلهية ونشرها في جميع أنحاء العالم، فيصبح يوم الغيبة الداكن عندهم بمثابة يوم الشهود، فاذا لم يكن للانتظار تلك الآثار الايجابية فيهم، فكيف يكون انتظار الفرج أعظم الانتظار؟ الجواب إنّ هؤلاء يربطون حالة الانتظار بين زمان الظهور وفترة الغيبة بأواصر متينة ومحكمة، فبذلك يحصلون على بعض حالات تلك الأيام في زمان الغيبة[1].

المرحوم الشيخ الأنصاري في بيت الامام صاحب العصر والزمان ارواحنا له الفداء.

وقد ارتأينا هنا أن نسرد قصّة أحد الشخصيات

---

(1) كما بيّنا إن أشخاصاً قلائل هم الذين بإمكانهم الحصول على تلك الحالات من أمثال المرحوم السيد بحر العلوم والمرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري أعلى الله مقامهم.

العظيمة في مذهب الحق، وذلك بعد امتلاكه القدرات والطاقات الغيبة في العلن والخفاء، عسى أن نُضيء بها القلوب.

ينقل أحد تلامذة المرحوم الشيخ الأنصاري أعلى الله مقامه عن علاقة الشيخ مع الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وكيف حضر في بيت الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف حيث يقول:

حضرت إلى مدينة كربلاء المقدسة لزيارة سيدي ومولاي الامام الحسين عليه السلام في إحدى الزيارات المخصوصة، وفي منتصف الليل خرجت من البيت لكي اذهب إلى الحمّام وبما أن الزّقاق كان فيه طين أخذت معي سراجاً، فلمحتُ من بعيد شخصاً فيه ملامح الشيخ الأنصاري، فاقتربت منه، فوجدته هو الشيخ بالفعل، فأخذت أُفكّر في خلجات نفسي ماذا يريد الشيخ في هذا الوقت؟ وإلى أين هو ذاهب مع وجود كل هذا الطين؟ وعدم قدرته على النظر بصورة سليمة في الليل؟

انتابني نوع من التطفل، فأخذت أُتابعه، فوقف أمام خربة وبدأ بقراءة الزيارة الجامعة بخشوع منقطع النظير،

ثم دخل بعدها إلى البيت، ثم غاب الشيخ و لم أعد أراه ولكني أسمع صوته فقط ، وكأنّه يتكلم مع شخصٍ ما فتركته ، ثم ذهبت إلى الحمام وبعدها إلى الحضرة المطهرة، هناك شاهدت الشيخ و لم أتكلم معه بخصوص ما جرى ولكن بعد رجوعنا إلى النجف الأشرف زرته وشرحت له قصّة تلك الليلة، في البداية أنكر الشيخ ولكنّ إصراري الشديد جعله يتكلّم، فقال: من أجل الوصول والتشرف في حضرة الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف استأذن الإمام وأقرأ الزيارة الجامعة في باب منـــزله عجل الله تعالى فرجه الشريف والتي لن تعثر عليها أنت أولاً، ومن ثم اذا سمح لي التشرف بلقائه ثانياً أسأله عن بعض المسائل المهمة، ثم قال الشيخ: عليك أن تخفي هذا الأمر ولا تخبر به أحداً مادمت حياً[1] .

هكذا شخصيات عظيمة لديهم الاستعداد الكامل والأرضية المناسبة لإستقبال الطلعة البهية للإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف عكس الذين يؤوِّلون الآيات القرآنية ويصبونها في مصالحهم ويقدمون على محاربته عجل الله تعالى فرجه الشريف بشتى الوسائل

(1)- حياة وشخصية الشيخ الأنصاري ، ص ١٠٦.

والطرق.

وينقل عن الأدب الفارسي ما مضمونه:

كنـز السعادة وضع في يد شخص

ثمرة حياته كلها جمال وعطاء

لا تطلب الوصل ولست من أهله

لا يرى الحياة الجميلة من هو أعمى

رمز النجاح وسر الحرمان

يمكن أن يخطر في الأذهان السؤال التالي: كيف إنّ المرحوم الشيخ الانصاري كان قادراً على الدخول إلى بيت الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف والتكلّم معه بعد قراءة الزيارة الجامعة واعطاء الاذن الثانوي له؟ وكيف حصل على هذا المقام الشامخ والمنـــزلة الرفيعة؟ وكيف إنّ تلميذه الذي شاهد المنـــزل لم ينل ذلك الشرف بعد أن قال له الشيخ: إنّك لا تستطيع أن تعثر على ذلك البيت؟!

هذا السؤال المهم يحتاج إلى جواب كافٍ وشافٍ، ومع الأسف الشديد يوجد اشخاصٌ لديهم الجواب السريع والفوري لهكذا أسئلة، وليس له أي صلة وعلاقة بالموضوع، حيث يقولون أنّ الله سبحانه وتعالى أراد

ذلك أو أن الله له ــ والعياذ بالله ــ صلة وصل بهؤلاء، وليس للعمل وطلب العباد ودعائهم أي صلة تذكر ليس من قريب أو بعيد!

إنّ إجاباتٍ من هذا النوع الغرض منها التنصل والهروب من الواقع والمسؤولية، وليست صحيحة بتاتاً لعدم إقناع الطرف المقابل وارشاده إلى الطريق القويم والصحيح.

نجيب نحن عن هذه الأسئلة من خلال الأحاديث والروايات الواردة عن بيت الوحي والرسالة عليهم السلام فنقول:

إن الله سبحانه وتعالى دعا عباده أجمعين إلى الكمال المعنوي والروحي، وتعهد أن يمنح الثواب والأجر الجزيل إلى كل من سار على هذا الطريق كما هو حال من يدعو ضيوفاً، فعليه أن يؤدّي مراسيم الضيافة بأحسن وجه ممكن.

إنّ الله عز وجل قد أوجد الظروف الملائمة لتطور وتكامل الإنسانية ودعاهم إليه، والقرآن صرّح بذلك

بوضوح (**والّذين جاهَدُوا فينا لنهْدِيَنَّهُم سُبُلَنا**) [١].

فوظيفة العباد ان يستجيبوا لدعوة الباري عزّ وجل، ويسرعوا بخطوات حثيثة وكبيرة من أجل الوصول إلى طريق الكمال الروحي والرقي المعنوي.

هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فإنّ أرضية التكامل والرقي موجودة في جميع الناس ويمكن لهم الاستفادة من هذه النعمة والفضيلة الالهية في أي وقت شاؤوا ولكن إذا أرادوا أن يركنوها ويضعوها جانباً فيكون مثلهم كمثل أصحاب الثروة والمال الذين يكدّسون أموالهم في البنكوك و لم يحالفهم الحظ أبداً في الاستفادة منها.

لذا ومن أجل نيل الموفقية والنجاح والسداد يجب الاستفادة العظمى من جميع الامكانيات المتوفرة، والعمل على رفع نواقص النفس حتى نصل إلى الأهداف الكبيرة والمنشودة. وهناك الكثير من الناس يهملون في جنباتهم الاستعداد والقدرة على الوصول إلى الكمال المعنوي والروحي، حيث أنّ هذه الأُمور لا تعني لهم شيئاً فيرحلون عن الدنيا ويهال عليهم التراب و لم

---

(١) سورة العنكبوت الآية: ٦٩.

ينتفعوا منها، كما هو حال الأثرياء الذين عاشوا قديماً فمن أجل الحفاظ على اموالهم وثرواتهم، كانوا يخفونها في باطن الأرض، وبالتالي حرموا أنفسهم وأولادهم منها.

ولكي نوضّح كيف أن هناك بعض الأشخاص لديهم طاقات روحية شتى وقدرة أكبر وكيف ومن اين حصلوا عليها نستعين بكلام منقول عن المرحوم الشيخ الحر العاملي والذي يعتبر من مفاخر الشيعة حيث يقول:

من البديهي أنّ النظر والسمع وأمثالهما لا تعمل مستقلة عن العين والأُذن وأمثالهما، ولكنّهما وسائل لأجل الروح، فالروح ترى وتسمع بتلك الوسائل، وبما أنّ روح الإنسان ليست لها القوى الكافية لهذا فإنّ النظر والسمع مقيدة ومحدودة بتلك الأسباب المادية وفي أُطر وحدود خاصة.

ومن هذا المنطلق فإنّها ترى الماديات فقط وهي عاجزه عن ادرك المسائل والأُمور الروحية، ولكن إذا زادت قوة روح الإنسان من خلال القيام بالعبادات والواجبات وترك المحرمات فإنّها تجد الطريق للقربة

الإلهية، وبالتالي تقوى النفس وتضحى لها القدرة على الاستفادة من الماديات والطبيعيات، لهذا سوف يرى ذلك الشخص بعينه اشياء لا يراها الاخرون، ويسمع بأذنيه ما لا يسمع غيره.

هذه القدرة والسيطرة تختلف من شخص إلى آخر، كما هي درجات القربة فكل من يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بواسطة العبادة والرياضة تكون حالاته المعنوية والروحية أكثر، وهذا ما يجعله أقوى في درك الأشياء بالعين والأُذن وأمثالهما وليس للآخرين القدرة على دركها[1] .

ووجود حالة الانتظار بمعناها الكامل يجعلك قادراً على الحصول وكسب هكذا أُمور.

في هذا المجال هناك شعر باللغة الفارسية مضمونه:

عندما تنظر بعين البصيرة تدرك

وتشاهد ما لم تكن تراه من قبل.

إنّ المنتظرون الذين اكتووا بنار صراط الانتظار،

---

(١) للمزيد من التوضيحات يمكن مراجعة كتاب الفوائد الطوسية للمرحوم الشيخ الحر العاملي ص٨٢.

وهذّبوا أنفسهم وصقلوها وابتعدوا عن هوى النفس، وحلقوا بالروح عالياً، لا تستطيع النفس من جذبهم إليها بعد كل هذا التحصّن المنيع، كما نرى ذلك حاصلاً في السفن الفضائية والتي تخرج في بعض الأحيان عن مدار الأرض بحيث لا تتمكن جاذبتها من التاثير عليها

اذن فإنّك إذا استطعت وبمرور الزمان من ان تخرج عن مدار هوى النفس، حينها لا تؤثر عليك جاذبيتها المغرية، وكذلك وسوسة الشيطان وحبائله.

ومن هذا يتضح أنّ أصحاب الائمة عليهم السلام كانوا نماذج فريدة لهذا المصداق أمثال سلمان المحمدي رضوان الله عليه، حيث تحرّر من هوى النفس وقيود المادّيات، فارتقى إلى مراتب عظيمة فكان له مع عالم الغيب حبل ممدود لايقطع بحال من الاحوال .

وجاءت قدرة سلمان رضوان الله عليه نتيجة ابتعاده عن هوى النفس، وكذلك نتيجة جعلهِ ارادة ورغبة الإمام أمير المؤمنين عليه افضل التحية والسلام فوق إرادته ورغباته، لهذا وصل إلى تلك المقامات والقدرات الخفية والقوة الغيبية، ووظّفها لصالحه.

٣- معرفة مقام الولاية

انتظار الظهور يعزز ويقوي ولاية الإمام أرواحنا لمقدمه الفداء في قلب وروح الشخص المنتظر، ويجعله ثابت العقيدة والعزم، وقلبه مطمئن لذلك اليوم الذي سيأتي ويظهر فيه الإمام بجوار الكعبة الشريفة، ويأخذ بزمام أمور الحكومة الإلهية، ويحاكم الحكّام الطواغيت الذين عاشوا على امتصاص دماء المستضعفين، ويقول لجميع أهل العالم: إنّ الشخص الذي له مقام الولاية والإمامة لقادر على ابراز القدرة الربانية وتطبيقها.

وهذا ما يحمله الشخص المنتظر من فكر وعقيدة، ومن هذا الباب يكون انتظار الظهور ممتزجاً ومخلوطاً بالعقائد والعلوم الأصيلة للدين الحنيف، باعتباره ينمي بذرة العلم والمعرفة في أذهان وعقول هؤلاء، ويجعلهم راسخي العقيدة بأنّ العالم بأسره سيؤول في النهاية ويخضع لسيطرة وقدرة الولاية، وإجبار الظالمين والمستكبرين للخضوع والركون لها.

وسوف لن يصمد هذا التطور المادي ـــ والذي يشهده العالم في يومنا هذا ـــ أمام عظمة وقوة تلك الولاية الإلهية، لهذا ستخضع كل امكانات العالم تحت

تصرف القوّة العجيبة للمصلح العالمي ارواحنا لمقدمه الفداء.

٤ ــ معرفة المدّعين

على مدى تاريخ الشيعة الطويل هناك العديد من الشخصيات التي ادّعت المهدوية، ونفذوا العديد من الثورات، وعرّفوا أنفسهم بأنهم هم القادة االمصلحون الواقعيون وبهذا الادّعاء المزعوم والأساليب والحيل الملتوية سفكوا دماء الكثير من الناس البسطاء، وهدروها وأضاعوا أموالهم وأضلّوهم عن سواء السبيل.

ولكن هناك فئة أُخرى كانت على طريق الهداية حتى النهاية، فثبتوا على صراط الانتظار باخلاص وعزيمة لا تقهر، ولم يخافوا لومة لائم، ولم تنطل عليهم خدع هؤلاء الفاسدين والمنحرفين، ولم يقعوا فرائس سهلة في شباكهم، فأصبح وجودهم نوراً من الأنوار الساطعة للولاية ،وقالوا كما قال أحد الشعراء الإيرانيين القدماء:

انصب شباكك لطير آخر

فالعنقاء عالية العش لا تنالها يداك

ومن المؤكد أن علم ومعرفة هؤلاء بالفئة الضالة والمحتالة وقطاع الطرق نابع من معرفتهم بالمقام الشامخ

والمنـــزلة الرفيعة للإمامة، فهم لم يبيعوا ماء الحياة بالسراب الضائع، و لم يرجحوا غاصبي الخلافة على مقام الإمامة والولاية.

(٣) معرفة منـــزلة المنتظرين الحقيقيين أو أصحاب الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

أحد العوامل والأُمور التي تجذب الناس إلى صراط الانتظار هو عامل معرفة مقام المنتظرين الحقيقيين أو أصحاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إنّ الآثار العظيمة التي حصل عليها المنتظرون الحقيقيون ليست من الناحية العقائدية، حيث أدركوا فيها مقام ولاية أهل البيت عليهم السلام فحسب، إنما أصبحوا مصدراً للنور الساطع في شمس الولاية.

وما كسبوه في طريق الانتظار من التكامل والقدرات المعنوية والروحية جاء من مقام أهل الوحي والرسالة عليهم السلام وبالاستفادة من تلك المقامات ينجزون كل المهمات والوظائف المحولة لهم بأحسن ما يرام، فكانوا هم بالفعل من خلّص اصحاب الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف والأوائل الذين اتجهوا صوب مقام ولاية ذلك الإمام الهمام.

فأشار القران الكريم إلى ذلك، حيث قال الله العزيز الحكيم: (**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرات أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً**) [1] .

هذه الآية تشير بكل وضوح إلى أنّ أصحاب الامام عجل الله فرجه الشريف الثلاثمائة وثلاثة عشر في يوم الظهور، فلهم مكانة يغبطون عليها حيث جعلهم الباري عزّوجلّ بجوار بيته العتيق حول مقام الولاية لينصروا إمامهم العظيم عجل الله فرجه الشريف وليضعوا حدّاً لحياة الطواغيت والحاقدين ومرضى النفوس.

في بعض الأوقات يقدح في ذهن بعض الأشخاص سؤالٌ وهو: ما المقصود من سبق هؤلاء للخيرات؟ وما هي الخصائص التي تجعل هؤلاء مميزين عن البقية الباقية من الناس لكي يستبقوا الخيرات وبأيّ شيء حازوا على هذا المقام؟

لنرجع هنا إلى اهل الوحي والرسالة عليهم السلام ونسمع منهم الجواب:

يقول الإمام الباقر عليه السلام في تفسيره لهذه الآية المباركة:

---

(1) سورة البقرة : آية ١٤٨ .

الخيرات الولاية لنا أهل البيت[1] .

اشارة إلى قوة هؤلاء

ومن هنا يتبيّن أنه كلما كان سعي الإنسان جدياً وحثيثاً في قبول الولاية، كلّما كانت روحه قوية وقادرة على زيادة قدراتها بشكل مذهل ، وبسببها يتمكن من بسط وهيمنة نفوذه على الوجودات المادية وغير المادية

وهنا ننقل لكم قصة طريفة وقعت للمرحوم العلّامة السيد بحر العلوم أعلى الله مقامه:

كان المرحوم العلامة السيد بحر العلوم مصاباً بمرض الخفقان، ورغم ذلك خرج من النجف الأشرف في أيام الصيف الحارة قاصداً مدينة كربلاء المقدسة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في إحدى الزيارات المخصوصة، فتعجّب الناس من موقف هذا السيد، فكيف يسافر في هذه الأيّام الحارة وهو مريض بذلك المرض!!

وكان من الذين سافروا معه المرحوم الشيخ حسين نجف ـــ وهو من العلماء المشهورين آنذاك ـــ فركبوا

---

(1) الغيبة للمرحوم النعماني : ٣١٤ .

المركبات وساروا، وفجأة ظهرت غيمة كبيرة فأخذت تظلّلهم من حرارة الشمس المحرقة، بعدها هبّ نسيم لطيف واصبح الهواء بارداً وبقيت هذه الغيمة معهم إلى أن وصلوا إلى خان الملح. هنا وجد العالم الكبير الشيخ حسين نجف احد اقاربه فتبادل معه السلام والكلام فانفصل عن المرحوم السيد بحر العلوم

فاتجهت هذه الغيمة نحو السيد إلى أن دخل الخان فظل الشيخ تحت حرارة الشمس وبما إنه كبير السن وأخذت منه الكهولة مأخذها، تدهورت حالته الصحية، فسقط من دابته وفقد وعيه، فادخلوه إلى الخان بالقرب من السيد، وبعد فترة وجيزه استعاد عافيته فأفاق، فوجه كلامه إلى السيد بحر العلوم قائلاً له: «**سيدنا لم تدركنا الرحمة**»، فاجاب السيد «**لم تخلفتم عنها؟**» بالطبع في هذا الجواب هناك تورية واضحة[1] .

هذه هي قدرة التصرف عند الأصحاب الخلّص للإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، ونذكر هنا قدرة

---

(1) العبقري الحسان ٢ / ٦٩.

اخرى لهؤلاء الأصحاب الثلاثمائة وثلاثة عشر، وهي وصلوهم إلى محضر الامام عجل الله فرجه الشريف في بداية الظهور عن طريق السحاب.

فيقول المفضل:

قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أُذن الإمام دعا الله باسمه العبراني، فأُتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر، قزع كقزع الخريف وهم أصحاب الألوية.

منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.

قلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً؟

قال : الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية (أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً)[1] [2].

---

(1) سورة البقرة ، آية ١٤٨ .

(2) بحار الأنوار: ٣٦٨/٥٢، غيبة النعماني: ١٦٨، تفسير العياشي: ٦٧/١.

(٤) التعرف على زمن الظهور:

إنّ معرفة وضع العالم وما يجري عليه من أحداث وتحولات وتطورات عظيمة في أيام الظهور تدعو الإنسان إلى قضية الانتظار، حيث أنّ التحوّل والتطوّر العجيب والغريب الذي يحدث في جميع أنحاء العالم والبشرية سوف يظهر العالم والإنسانية بصورة مختلفة عن ما هو عليه، ونحن نشرح هنا بعض التغيرات والتي تحدث في أعماق وجود الإنسان.

١ ــ تطهير الباطن

إحدى المباحث والمسائل التي يبحثها الجانب العقائدي، هو مبحث الطينة وكيفية اختلاط الطينة الطاهرة مع غير الطاهرة، وأشارت الروايات إلى المقصود بالطينة، ولماذا تختلط؟ وكيفية العمل على تطهيرها؟

ولعل الخوض في هذا المبحث وتفصيله ليس مناسباً مع حجم كتابنا، ولكنّنا نشير بإيجاز إلى نقطة مهمة للغاية وهي:

القضايا التي تتجلى وتبرز للعيان في يوم الظهور

والتي تختص به هي تطهير الطينة من الزوائد، و تخليص النفس والضمير من التلوث والأدران الموجود في أعماق الإنسان، هنا ياتي سؤال مفاده: لماذا يطهّر الإمام المهدي أرواحنا لمقدمة الفداء الناس في يوم الظهور من تلك الشوائب والأدران.

قبل الإجابة عن هذا السؤال نذكر هذه القصة من أجل تفكيك وشرح الموضوع.

كان شيبة بن عثمان بن أبي طلحة أعدى عدوّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يتمنّى قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاشترك في حرب ((حنين)) من أجل أن يقتل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وعندما تفرق الناس من حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبقي وحيداً أوصل نفسه إلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فواجهته شعلة من النار بحث لم يتمكن من تحملها لذلك لم يستطيع من تحقيق مأربه ويصل إلى مبتغاه، فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً له : أُدنُ منّي، فوضع يده المباركة على صدره ونتيجةً لهذا العمل وقعت محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في قلبه بحيث أصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحب الناس إليه ، بعدها

شارك بقتال المخالفين ولو عرض أبوه لقتله من أجل نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١].

أنظروا كيف كانت تلك اليد الكريمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبباً في إنقاذ ونجاة تلك الطينة والنفس الملوّثة، وجعلها تنتقل من صفوف أعدائه إلى صفوف جيشه العظيم.

فعندما مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدره أكمل له عقله، وبسبب هذه الإنتقالة التي حدثت في طبيعته الهجينة نجا من الظلال والتية. وبعد هذه المقدمة نصل الى شرح أحوال يوم الظهور.

قال الامام الباقر عليه السلام: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم [٢].

فسلوك الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف وعمله هذا يطهّر باطن الأشخاص وينجي عباد الله جميعاً من التلوث بالمعاصي والآثام.

---

(1) سفينة البحار : ٢٠٢/١ ماده حبب.

(2) بحار الأنوار ٥٢ : ٣٣٦ .

٢ ــ كمال العقول في زمان الظهور.

نوضح الآن نقطتين أساسيتين في الرواية هما:

١ ــ إنّ الإمام بقية الله الاعظم أرواحنا لمقدمة الفداء يكون رحمة لكل العالمين، حيث لا يضع يديه الكريمتين على رؤوس أصحابه وأعوانه فقط، وإنّما على رؤوس جميع الناس حتى الذين لم يشتركوا بالقتال إلى جنبه، مثل الطاعنين في السن والأطفال، فانهم لا يستثنون من هذه النعمة العظيمة.

٢ ــ يحمي عقول الناس من الاضطراب والهوى، ويجعلهم يمتلكون القدرة الكافية على التمركز الفكري والعقلي والذي هو منشأ ادراك الاشياء الخارقة لطبيعية، وامتلاكهم لهذه القوة العقلية يعني قدرتهم على الاستفادة القصوى من قدرات العقل.

نعم ستكون في هذا الأيام يد الباري عز وجل الرؤوفة بكل تأكيد على رأس الإنسانية وتلاطفهم وتداعبهم بعد أن تحملوا أقصى أنواع العذاب والويلات في زمن الغيبة، فتتجلّى وتظهر القوى الخفية والكامنة في أدمغة البشرية على أثر الكمال العقلي، فتصل إلى أعلى مراتب الكمال العلمي والعملي.

ومن أجل التعرف أكثر على قدرة الدماغ وكذلك الآثار العجيبة للكمال العقلي سنبيّن قدرة الدماغ الهائلة.

كل انسان أعم أن يكون نابغة عصره أو شخص عادي لا يستفيد طوال فترة حياته أكثر من واحد بالمليليارد من طاقة دماغه ، فإذا كانت قدرة وطاقة الدماغ هو هذا المقدار بين هذان الشخصان ، فإنّ الفرق الحاصل بينهما يكون كيفياً وليس كمّياً[1].

وهذا يعني ضمناً أنّ حتى الأشخاص الذين يحملون صفة النبوغ في المجتمع والذين يمتلكون أيضاً قدرات فكرية عجيبة يستفيدون من هذا المقدار من قدرة الدماغ فقط، ولكن كيف كان استعمال هذا الواحد بالمليارد عند هؤلاء الأشخاص أفضل وأحسن من غيرهم.

في السنوات الماضية أحدث أحد علماء الرياضيات المعاصرين ضجّةً في أوساط الناس عندما قدر أنّ دماغ الانسان يستطيع عملاً تخزين عشرة خلايا معلوماتية،

---

(١) تعرف على مقدار قدرتك، ص ٣٤٧.

فاذا بيّننا هذا الرقم بلسان بسيط فهذا يعني أنَّ كل واحد منّا قادر على حفظ كل المعلومات الموجودة في ملايين الكتب المحفوظة في أكبر مكتبات العالم والوقعة في العاصمة الروسية موسكو، وجاء هذا الكلام منذ الوهلة الأُولى مطابقاً ومؤيداً للحسابات التي جرى عملها، وهذا من الأُمور المحيّرة والعجيبة فعلاً.

لنر الآن ماذا ستكون معالم العالم الجديد بعد أن يتكامل دماغ الإنسان نتيجةً للآثار المتشعشعة من الأنوار الساطعة لمصلح الكون، وقدرته على توظيف كل قواه الدماغية ــ وليست الواحد بالمليارد ــ وكذلك معرفته بكل العلوم وإلمامه بالتطورات الحاصلة في العالم؟

عندما يستفيد الإنسان من القدرات الكامنة للروح نتيجة آثار الكمال العقلي، حينها يكون مؤهلاً ويستطيع أن يجعل جسمه مطية للروح وتابعاً لها، وبالتالي يصل إلى الحالة العرفانية والتي تسمّى: «التروح»، وهذا يعني استطاعته أن يبدّل جسمه المادي إلى طاقة وأمواج وانتزاع حالة الجسمانية والمادية منه.

وحينما يصل الإنسان إلى تلك الحالة المعنوية ستكون

له كرامات وفضائل هي عادية وطبيعية في ذلك الزمن، ولكن في زمن الغيبة هناك أشخاص قلائل لهم القدرة على تجسيد بعض منها مثل مسألة طيّ الأرض والاستفادة من هذا الأمر بعد أن ينتزعوا الحالة المادية من الجسم ويبدلوه ويحولوه إلى طاقة وأمواج، فتراهم في لحظة ما ينتقلون من نقطة في الأرض إلى نقطة أُخرى، وهؤلاء بسبب تلك الطاقة يهدون جسمهم المتروح إلى نقطة مائلة وهناك يجسدونه بشكله التام.

٣ ــ التغيرات العظيمة في العالم

لاشكّ ولا ريب في أنّ يوم الظهور سيشهد أحداثاً وتطورات عظيمة في الأرض، كما في القرآن الكريم: **(يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ)**[1] .

فتكون الأرض غير هذه الأرض، وتخضع لشروط وظروف جديدة، ولا تشمل هذه التغيرات الأرض فقط وإنّما تشمل حتى الزمان الذي سوف تطوله عوامل التغير والتحول.

---

(1) سورة ابراهيم ، آية ٤٨ .

يتفق اليوم جميع العلماء على أنّ المادة تتشكل من الارتعاشات، وهي تتمكن بواسطة الأسلاك أو الأمواج الصوتية مثل الصورة والصوت الانتقال إلى أقصى نقاط العالم، ونستنتج من خلال هذا الموضوع أنّ أجزاء الإنسان التي هي من المادة أيضاً قادرة على أن تتبدل إلى اهتزازات والإرتعاشات، وعن طريق الالكترونات يمكن إرساله إلى أي مكان في هذا العالم الفسيح، واعتقد أنّه في المستقبل القريب، ومع وجود الرحلات الفضائية التي تنقل الإنسان إلى الفضاء سوف تبتكر طريقة جديدة لتجزئة وتبديل جسم الإنسان إلى اهتزازات وإرساله إلى الفضاء، وهناك تجمع الأجزاء بعضها مع البعض الاخر لتعيد تكوينه من جديد.

ونترك للقاريء اللبيب أن يحكم بأنّ الإنسان روح وجسم والجسم منه لا يكون سوى ذرات المادة المتمركزة لا غير، وعن طريقها يتم تقليل الاهتزازات فيمكن تشكيله واعادته حسب الاشكال المطلوبة[1] .

وسيأتي يومٌ يرى الإنسان بأُمّ عينيه وهو يحوّل جسده

---

(1) تبقى الروح حية: ١٥٨.

إلى تيار الكتروني ويبعثه إلى نقطة بعيدة جداً، ومن ثم يجمع الذرات المكونة للبدن هناك[1] .

وعلى اساس التكامل العام للقوى العقلية والتي صرّحت بها الروايات الصحيحة ستكون غلبة الروح على المادة للجميع، وحينها يتحكم الناس في أجسامهم كيفما يشاؤون، ويمكن الاستفادة من هذه الحالة على أحسن وجه.

على أيّ حال في ذلك الزمن ستكون حياة الناس واحتياجاتهم إلى الوسائل المادية مختلفة تماماً عن الذي نراه ونلمسه في زماننا الحاضر.

فعند سطوع نور ظهور ولاية أهل البيت عليهم السلام سيصل علم ومعرفة الانسان إلى أعلى مراتبه، فينهل من درجاته ما يريد بدون حرج وعسر، وكذلك يقوم أولياء الله عزّوجل بأفشاء كل الأسرار التي بقيت خافية عن أعين الناس لعدم استعدادهم لقبولها في ذلك الزمن، ويزيحون الستار عن أسرار العالم أيضاً ويفتحون للناس طريق التربية والكمال النهائي والمنشود.

---

(1) تبقى الروح حية: ١٨٨.

ويمكن القول: إنّ الرضوخ لتلك الحقائق أمراً ليس بالسهل علينا مع وجود هذا التطور الهائل والمستمر في القضايا العلمية، مع أنّنا نعلم أنّه إذا تحرر دماغ الإنسان من قيود ووسوسة الشيطان سيصل إلى الكمال في كل إبعاده، حينذاك لا يبقى سر في العالم إلّا وعرفه، وتتضح وتنفك الألغاز أمامه لكل القضايا العلمية المعقدة.

أمير المؤمنين عليه السلام ــ وبسبب غصب الخلافة منه قد حُرم إلى الآن المليارات من البشر من الوصول إلى أعلى درجات ومراحل العلم والكمال ونور الولاية ــ يقول في كلام نابع من أعماق وجوده المبارك: **يا كميل ، ما مِنْ عِلمٍ إلّا وأنا أفتحُهُ وما مِنْ سرٍّ إلّا والقائِم يختِمُهُ**[1].

نعم في ذلك الوقت ستسطع الأنوار البهية من اليد المباركة والكريمة لبقية الله أرواحنا لمقدمه الفداء على عقول وأدمغة الناس المحرومين والمستضعفين والمظلومين في العالم، فتعطيها الكمال والسمو والقدرة على الإستفادة من الطاقات الكثيرة والعجيبة، حينئذٍ يتمكن

---

(١) بحار الأنوار ٢٦٩/٧٧.

الناس بكل ما أُوتوا من طاقات ذهنية وعقلية ـــ وليس الواحد بالمليارد ـــ من تسخيرها والقبول بأسرار واهبي الحياة ـــ وهم أهل الوحي والرسالة ـــ بذلك ينالون من مراحل ودرجات العلم والكمال أعلاها وأرفعها.

في ذلك اليوم العظيم ستنكشف جميع الأسرار الخفيّة كما أسلفنا، ولا يبقى للظلام في ذلك العصر أثر يذكر، ألا يضفي على قلبك الصفاء والنقاوة انتظار هذا اليوم الموعود!

نتيجة البحث:

الانتظار حالة من الأمل المفعم، واشعاعة في طريق النجاة حيث ينتشل المنتظرين في الفترات المظلمة من مستنقع الحيرة والضياع وهدايتهم إلى وادي النور والضياء والصفاء، ويرسم الانتظار حياةً جديدة إلى المستضعفين والمحرومين، ويعطي لهم دافعاً وحماساً مضاعفاً وينشر الحب والبهجة في القلوب الحيرانة، ويربّي الأذهان على عالم كله فرحة وابتسامة ونور، ويرفع الانتظار الموانع والظلمات، ويشعل نوراً لامعاً في وجود الناس الذين وصلوا إلى الكمال ويزرع الانتظار بذرة العلوم والعقائد الأصيلة للشيعة في قلب كلّ من ينتظر، ويأتي للناس المخلصين بأكمل وأحسن الحالات المعنوية والعرفانية.

ومسكه ختام إذا أردت أن توجد حالة الانتظار في نفسك وتحكّمها، عليك أن تؤنس النفس بالمقام الشامخ للولاية، وتطّلع على الآثار العجيبة للانتظار، وتتبع حالات وأحوال المنتظرين الذين وصلوا إلى الكمال، والتعرف على خصائصهم ومميزاتهم، وكذلك إلهام القلب والروح بالواقع السعيد لزمان ظهور صاحب

العصر والزمان أرواحنا لمقدمه الفداء؛ ليمتلئ وجودنا لا شعورياً بانتظار وصول ذلك اليوم العظيم.

وما أعظم مضمون ما قاله أحد الشعراء الإيرانيين حينما قال:

مهما نقلوا وتحدّثوا عن أهوال يوم الحساب

فإنّه لن يكون بمرارة وقساوة فراقك.

والحمد لله رب العالمين

فهرس المطالب

قيمة الانتظار ٦
عوامل الانتظار ١٠
(١) معرفة المقام العظيم للإمام صاحب العصر والزمان أرواحنا له الفداء. ١٢
(٢) التعرف على آثار الانتظار: ١٥
١ ــ الهروب من اليأس والروح الانهزامية..... ١٥
٢ ــ التكامل الروحي ١٧
المرحوم الشيخ الأنصاري في بيت الامام صاحب العصر والزمان ارواحنا له الفداء..... ١٩
رمز النجاح وسر الحرمان..... ٢٢
٣- معرفة مقام الولاية ٢٨
٤ ــ معرفة المدّعين..... ٢٩
(٣) معرفة منـــزلة المنتظرين الحقيقيين أو أصحاب الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ٣٠
(٤) التعرف على زمن الظهور: ٣٥
١ ــ تطهير الباطن ٣٥
٢ ــ كمال العقول في زمان الظهور. ٣٨
٣ ــ التغيرات العظيمة في العالم..... ٤١
نتيجة البحث:..... ٤٦